

## فائت أشعار الخليغ

مصطفى الحدرى

نشرت أشعار الخليغ حسين بن الضحاك فى دار الثقافة فى بيروت سنة ١٩٦٠م وهى نصوص جمعها وحققها الأستاذ عبدالستار أحمد فراج أحسن الله إليه.

والآن بعدما غبر على نشر صنيعة ثمان وعشرون سنة يمكن أن أنشر فى هذه المقالة تعقيبات على عمله، ولن ينقص ذلك من قيمة الجهد الذى بذله.

وإن طبيعة الدواوين التى تجمع نصوصها جمعاً تقتضى أن يزداد عليها كلما نشرت كتب أخرى من تراثنا العظيم، إذ توجد علينا بين الفينة والأخرى بنص أو أكثر مما نحن فى سبيل جمعه وتحقيقه. ولا أخفى أنني قد أفدت فى هذه المقالة من كتابين ظهرا عن مجمع اللغة العربية فى دمشق هما قطب السرور للرقيق النديم، والمحب والمحبيب للسرى الرفاء، إذ كان منهما أكثر النصوص الجديدة التى استدركتها من شعر الخليغ. وعلى كل حال فإن هذه المقالة تقع فى أربع أقسام. الأول حديث عن الخليغ والخلعاء، والثانى روايات أخرى لنصوص أثبتها الأستاذ فراج، والثالث هو النصوص الشعرية التى فاته إثباتها، والرابع لأخبار الخليغ ورواياته.

### القسم الأول - الخليغ والخلعاء

عرف الحسين بن الضحاك بلقب الخليغ، لم يلقب وحده بهذه اللقب، وإنما كان يشركه فيه عدد من الشعراء. فإذا ما جاء فى كتب التراث شيء عن الخليغ أو للخليغ - ولم يذكر أنه الحسين بن الضحاك على وجه التحديد - أصبحت نسبة ذلك إليه مسألة احتمال لا يثبت إذا لم يؤيد بقريضة. ومن هنا فإن بعض ما جمعه فراج، ويضع ما جمعه أنا، قد يكون من شعر خليغ آخر غير صاحبنا. وقد عرفت من الخلاء خمسة شعراء:

الأول: هو الخليع بن زفر العطاردي التميمي. وقد ذكره الأمدى في المؤلف والمختلف ص ١٦٢ ويبدو أن الخليع اسم له وليس لقباً.

والثاني: هو صاحبنا.

والثالث: هو الخليع الأصغر، محمد بن أحمد الرقي، كان شاعراً مذكوراً من شعراء ديار مضر. ينتسب إلى عبيد الله بن قيس الرقيات، فهو قرشي كما ترى. وقد توفي سنة ٢٨٠هـ أو بعدها فيما يقول المرزباني في "معجم الشعراء" ص ٤٥٢ والقطني في كتابه الذي عنوانه "المحمدون" من الشعراء ص ١-٢ ويبدو لي أنه هو الخليع القرشي الذي يروي الصولي المتوفى سنة ٣٣٦هـ عن رجل، عنه، في أخبار أبي تمام ص ٢٤٣ وسترى تفصيل هذه المسألة بعد قليل.

والرابع: هو الخليع الشامي الذي ذكره الأمدى والثعالبي. ومن الطريف أن يغيب اسمه عن الثعالبي، لأن المعلومات التي يوردها عنه معلومات شفوية نقلها عن أبي بكر الخوارزمي. ومن هذه المعلومات، أن هذا الخليع الشامي قد أدرك البحري المتوفى ٢٨٤هـ وبقي إلى أيام سيف الدولة فانخرط في سلك شعرائه. وقد رآه أبو بكر في حلب (انظر بيتيمة الدهر تح د. مفيد قمحية ٣٣٣/١ - ٣٣٤)، ومن المعروف أن أبا بكر قد سكن إحدى قرى حلب في أيام سيف الدولة.

وسيف الدولة تملك مدينة حلب سنة ٣٣٣هـ. فبينني على هذا أن مشاهدة أبي بكر للخليع الشامي قد تمت بعد هذا التاريخ، مما يدل على أن الخليع الشامي قد توفي بعد سنة ٣٣٣هـ. وذكر الأمدى في المؤلف والمختلف ص ١٦٢ أن اسم هذا الشاعر هو الغمر بن أبي الغمر القرشي، وأنه شاعر متأخر، ويعني متأخر الزمان. ولا غرابة في ذلك، لأن الأمدى ممن توفي سنة ٣٧٠هـ، فيكون قد عايش هذا الشاعر بعض سنين.

ولا يبعد أن يكون الصولي قد روى عن أحمد بن محمد البصري، عنه، وإن كنت أميل إلى أن الرواية عن الخليع الأصغر، وذلك لأن الصولي إذا روى عن هذا الخليع

الشامي فلا حاجة به إلى توسط راو، لأن المروي عنه من رجال عصره، أما الرقي، فقد مات قبله بأكثر من خمسين سنة، ووجود راو بينهما أمر تقتضيه طبيعة الأمور. والحقيقة أن بعض ما نسب إلى الخليع الشامي هو للخليع الرقي. ويبدو أن الشخصيتين قد تداخلتا، لأن كلا منهما خليع ينتسب إلى قريش.

والخليع الخامس شاعر من مداح الوزير سابور بن أردشير سماه الثعالبي: الخليع النامي، وأورد له في اليتيمة ١٤٨/٣ أبياتاً من قصيدة.

أما الخليع الذي نحن بصدد الحديث عنه فهو الحسين بن الضحاك الأشقر الباهلي. ولد في البصرة، وبها نشأ. ثم وصل إلى بغداد في السنوات الأخيرة من عهد هارون الرشيد. وقد نادم ولديه صالحاً والأمين، ثم لما قتل الأمين، أكثر من رثائه، مما جعل المأمون يجفوه، ولكن تدخل بعض الكبراء قد حل الإشكال. وقد اتصلت أسبابه بعد ذلك بخلفاء بني العباس واحداً تلو الآخر إلى المنتصر. وتوفي هذا الشاعر بعد أن بلغ من الكبر عتياً في خلافة المستعين سنة ٢٥٠هـ، وقد ذكر صاحب الفهرست أن ديوانه كان في ١٥٠ ورقة. ولكنه ضاع فيما ضاع من تراثنا، ولعل الأيام تعثرنا عليه.

وهنا لا بد لي من مناقشة مسألة على جانب كبير من الأهمية، وهي أننا نجد في كتب التراث أشياء منسوبة إلى الخليع الأكبر، وأشياء منسوبة إلى الخليع الأول. مما يضيف إلى الخلعاء الذين ذكرتهم خليعين آخرين. والذي ذكر هذين اللقبين هو العميدي في الإبانة عن سرقات المتنبي، وتابعه البديعي في "الصباح المنبي". وقد زعم محققو "الصباح المنبي" أن الخليع الأول هو الخليع الرقي. والذي يبدو لي أن الأكبر هو صاحبنا، لأن الرقي الذي مات بعده بثلاثين سنة هو الأصغر. وعليه فإن الأكبر هو الأول والأصغر هو الثاني. وهذا ما يجعلني أرجح أن يكون الخليع الأكبر والخليع الأول لقبين للحسين بن الضحاك لتمييزه عن بعده من الخلعاء. ولا يبعد أن ينسب بعض شعر أبي جعفر الباهلي (محمد بن حازم المتوفى سنة ٢١٥هـ) إلى صاحبنا، لأن كليهما باهلي، وهما من عصر واحد، فقد توفي أبو جعفر قبل الحسين بخمس

وثلاثين سنة، وقد كان أكثر شعره في القناعة ومدح التصون وذم الحرص والطمع. و هذا طراز آخر غير طراز شعر الخليل. ومع هذا فإن إمكان تداخل شعريهما وارد.

### القسم الثاني

- يقع في ديوان الخليل ص ١٩-٢٠ قصيدة مطلعها: (من البسيط)

حتى إذا الدهرُ أبقى من سالتها

حزءَ الحياةِ وقد ألقى بأجزاء

دبت إليه من الأحداثِ بأسنة

أبليت عوائدَ من أخبارِ تيماء

لم يبقَ من شخصِها إلا توهُّمُهُ

فالشَّيءُ منها إذا استثبنت كالكلاء

ومعنى كالكلاء في تقديري: كالعدم، وذلك على نقل حرف النفي لا إلى حدّ الاسمية. وورد من هذه القصيدة في المحب والمحبوب للرفاء ١٣٨/٤ قول الشاعر:

حتى إذا الدهرُ أبقى من سلالتها

جزء الحياة وقد ألوى بأجزاء

فُضَّت خواتيمها في نعتٍ واصفها

عن مثلِ رقرقةٍ في عينٍ مرهأ

وورد في قطب السرور ٥١٧- ٥١٨ البيت الأخير، وبعده:

تمازجُ الروحِ في أقصى مداخلها

كما تمازجُ أنوارٍ بأضواء

كأنما هي إذ صُبَّ المزاجُ بها

سلخٌ تجلها عن بطنِ رقصاء

وأنا أعتقد أن في إثبات هذه الأبيات فائدة، لأنها تخالف الرواية التي أثبتتها فراج في أشعار الخليع.

- أورد في ص ٢٤ أربعة أبيات استفادها من نثار الأزهار.

وأضيف أنها في المحب والمحبوب ٢٤٥/٤ ورواية البيت الثاني فيه: (من مجزوء الرمل)

ما ترى الليلَ تولى      وضياء الصبح يقربُ

-أورد في ص ٢٤ - ٢٥ قول الخليل: (من المتقارب)

وماذا يفيدُكَ طيفُ الخيا      لٍ والهجرُ حظُّكَ ممن تحبُ  
غناءً قليلاً ولكنني      تمنيتُهُ بقنوعِ المحبِ

وقد أخذهما من زهر الآداب، وأضيف أنها في طيف الخيال للمرتضي ص ١٣٤ وعجز الثاني فيه:

تمليته بقنوع المحب

- وأعتقد أن البيتين السابقين، والأبيات التالية التي في المحب والمحبوب ٢٠٦/٤ من قصيدة واحدة:

مضى من تزمّنتنا ما مضى      ولا بدّ من دولةٍ للعبِ  
سأونسُ بالراحِ روحيكما      وللروحِ بالراحِ أنسٌ عجبُ  
سكنْتُ إلى الراحِ جداً بها      سكونِ المحبِّ إلى من أحبُّ  
أراها تولّد لي راحةً      تولّد من حيثُ لا أحتسبُ

- أورد فراج في ص ٢٧ تسعة أبيات للخليل أولها: (من الخفيف)

أنت طودي من بين الهضابِ وشهابي من دونِ كلِّ شهابِ

وقد ورد من القصيدة التي هذا أولها ثمانية أبيات في "تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون" ص ٣٥٦ للصفدي، مطلعها البيت الذي تقدم، وبعده بيت يخالف رواية ما أثبتته فراج قليلاً ويوافق رواية "مسالك الأبصار"، وهو:

أنت يا عمرو قوتي ولساني وحياتي وأنت ظفري ونابي

وبعده في تمام المتون:

أتراني أنسى حقوقَ أياديكَ وروحي من بعضِها وثيابي؟

ولم يرد هذا البيت فيما أثبتته فراج، وقد أورده ابن وكيع في المنصف ٥٥٠ وبعده في صنيع فراج وفي تمام المتون بيتان ورد ما بعدهما في تمام المتون بهذه الرواية.

أينَ أخلاقُك الظريفةُ حَالَتْ عَنْكَ أمَ أينَ رَقَّةُ الكُتَابِ؟  
أينَ عطفُ القريبِ في بلدِ الغرِ بةِ جوداً على ذوي الألبابِ  
أنا في ذمّةِ السحابِ وأظمأ إنَّ هذا لوصمةٌ في السحابِ

وقد ورد البيت الأخير في "تمام المتون" مرتين أخريين في ص ٣٠٥ و ٣٤٧ وبعده في ص ٣٥٦ بيتان لم يردا في صنيع فراج وهما:

حرمةٌ سققهما السماءُ ودارٌ حلوهُ الأرضُ مرّةُ الأربابِ  
أنا منها عبدُ الزمانِ ولو شئتُ لكانَ الزمانُ عبدَ ركابي

- نقل فراج من ترجمة الخليع في الأغاني قوله: (من مجزوء الوافر)

إذا ما الماءُ أمكنني وصفو سلافةِ العنابِ  
صبيبتُ الفضةَ البيضاءً ءَ فوقَ قراضةِ الذهبِ

وقد ورد البيتان في المحب والمحبوب ١٧٠/٤ وأول الثاني فيه:

سكبت الفضة.....

- ونقل عن الأغاني ومعجم الأدباء والفرج بعد الشدة قوله يسترضي المعتصم:  
(من الكامل الأحدّ)

غضبُ الإمام أشدُّ من أدبِهِ      وقد استجرتُ وعدتُ من غضبِهِ  
أصبحتُ معتصماً بمعتصمِ      أثنى الإلهُ عليه في كتبِهِ  
لا والذي لم يُبقِ لي سبباً      أرجو النجاةَ به سوى سببِهِ  
مالي شفيعٌ غيرُ حرمتهِ      ولكلِّ من أشفى على عطبِهِ

وقد وردت الأبيات أيضاً في "البصائر والذخائر" لأبي حيان التوحيدي (المجلد الثاني ٧٦٠/٢ - ٧٦١) ورواية عجز الأول فيه:

وقد استعدت وعدت من غضبه

وصدر الأخير فيه:

مالي شفيع غير رحمته ....

ووردت من هذه القطعة ثلاثة أبيات في قطب السرور ص ٣١٥ هي الأول والثاني والرابع، ورواية عجز الأول فيه:

وبه استجرت وعدت من غضبه .....

وصدر الأخير فيه كصدره في البصائر والذخائر.

- أورد عبدالستار فراخ في ص ٣٧ - ٣٩ قطعتين للخليع الأولى قالها في دير سابر، والثانية في دير سرجس. ويبدو لي أن القطعتين من قصيدة واحدة وقد أورد صاحب



"قطب السرور" بعض أبياتهما مرتين، وكان ما أورده في ص ١١٥ - ١١٦ على نسق يوحى بما قدرته، وهو: (من الكامل)

ومهفهفٍ نازعتُ فضلَ وشاجِهٍ      وكسوئُهُ من ساعديّ وشاحا  
ما زالَ يضحكُ بي ويضحكني بهِ      لا يستفيقُ دعايئةً ومزاحا  
وعواتقٍ باكرتُ بينَ حدائقِ      ففضضتُهُنَّ وقد عيينَ صحاحا  
أنبعتُ خزةً تيكَ وخزةً هذه      حتى انتزفتُ دماءهنَّ جارحا  
ولرب ملتبسِ الجفونِ بسكرةٍ      شردتُ عنه منامهُ فانزاحا  
فكانَ ريّ الكأسِ حينَ ندبئُهُ      للشربِ أنهضَ في حشاهِ جناحا

وقد أورد في ص ٥٥٨ ستة أبيات من القطعة الأولى بنسق آخر؛

وعواتقٍ باكرتُ بينَ حدائقِ      ففضضتُهُنَّ وقد عيينَ صحاحا  
أبرزتُهُنَّ من الخدورِ حواسراً      وتركتُ صونَ حريمهنَّ مباحا  
وموشحٍ نازعتُ فضلَ وشاجِهٍ      وكسوئُهُ من ساعديّ وشاحا  
وصحتهِ كالورسِ بتّ روائحاً      كالوردِ باكرهُ النسيمُ ففاح  
وفعلتُ ما فعلَ المشوقُ بليلةٍ      عادتُ لذاذتها عليّ صباحا

والبيت الرابع من هذا النسق ليس في صنيع فراج، وفي النسقين رواية تخالف ما أثبتته، ويخالف بعضها بعضاً أيضاً. وفي المحب والمحبوب ١: ٣٠٦ من القطعة الأولى قوله:

ومنعمٍ نازعتُ فضلَ وشاجِهٍ      وكسوئُهُ من ساعديّ وشاحا  
بات الغيورُ يشقُّ جلدةَ خدّه      وأمالَ أعطافاً عليّ ملاحا

وقد وافقت هذه الرواية رواية نهاية الأرب التي أشار إليها عبدالستار فراج.

- ونقل عبدالستار فراج ص ٤٠ بيتين نسبا إلى الخليع في "معاهد التصييص"،  
و"حلبة الكميت"، ومن غاب عنه المطرب، هما: (من السريع)

الـرَاحُ تـفَاحُ جـرى ذائِباً      كـذلك التـفَاحُ رَاحُ جـمـدُ  
فـاشـربُ عـلى جـامـدِه ذَوِيبِه      وِلا تـدعُ لـذةَ يـومٍ لـغـدُ

قلت: وقد نسبا إليه في "المطرب من أشعار أهل المغرب" ص ١٩ وفي قسم شعراء  
الأندلس والمغرب من "خريدة القصر" ٤٨/٢.

- وأورد في ص ٤٠-٤١ قصة، نقلها عن بدائع البدائة وغيره، وفيها أنهم قدموا  
يحيى بن معاذ للصلاة فأرتج عليه، وفي الغرر والعرر، وتهذيب ابن عساكر، أن  
المقدم للصلاة هو يحيى بن المعلى وهو كذلك في الأفضليات ١٢٤. وهذا ما يوافق  
اسمه في رواية قطب السرور - وإن كان قد تحرف في أصل مخطوطته إلى  
المصلي - وبيت الخليع في القصة هو: (من مجزوء الرجز)

قامَ طويلاً راکعاً      حتى إذا أعيأ سجدُ

(انظر قطب السرور ص ١٦٥) وفي الهفوات النادرة ص ٣٥٩ بالرواية المسندة عن  
أبي الحسن ابن راهوية أنه قال: "صلى يحيى بن المعلى الكاتب، فقراً: قل هو الله أحد،  
فغلط فيها. وكان في المجلس أبو نواس، ووالبة بن الحباب، وعلي بن الخليل، والحسين  
الخليع" إلخ ... .

وبيت الخليع في هذه الرواية:

كأنما لسانُهُ      شدُّ بجبلٍ من مَسَدُ

ويوافق نص تهذيب ابن عساكر نص الهفوات النادرة.

- واقتطف فراج في ص ٤٢ من الوساطة بيتاً للخليع، هو: (من الهزج)

أما تقرُّ في عينيَّ  
عنوانَ الذي عندي

وأضيف أنه في سرقات أبي نواس أيضاً. انظر ص ٤٨.

- وأورد في ص ٤٣ أربعة أبيات للحسين في شفيح غلام المتوكل أولها: (من

الطويل)

وكالدرة البيضاء حياً بعنبرٍ  
وكالورد يسعى في قراطق كالورد

وقد وردت هذه الأبيات الأربعة في المحب والمحبوب ٣٠٢/١ ورواية الأول فيه:

وكالوردة الحمراء جاء بحرةٍ  
وكالورد يسعى في القراطق كالورد

- وقد نسب العميدي في الإبانة عن سرقات المتنبي ص ٨٧ والبديعي في الصبح

المنبي ٢٣٣ إلى الخليع الأكبر هذا البيت:

وخير بلاد الله عندي بلدةٌ  
أنالُ بها عزاً وأحوي بها حمداً

- ويبدو لي أنه من القصيدة التي منها القطعة السابقة. وعليه فإن الخليع الأكبر -

فيما يبدو - هو الحسين بن الضحاك.

- وأورد في ص ٥٣ هذين البيتين: (من الطويل)

تتيةُ علينا أن رزقت ملاحاً  
فمهلاً علينا بعض تيهك يا بدرُ

لقد طالما كنا ملاحاً وربّما  
صددنا وتنها ثم غيرنا الدهرُ

ويبدو لي أن البيتين اللذين نسبا في ١٠٢/١ من المحب والمحبوب إلى الخليع،

هما من القصيدة التي منها البيتان السابقان، وهما:

ومكتحلٍ في العين من فوق شهلةٍ

يدبُّ على أرجاءٍ مقلتهِ السحرُ

له وجنةٌ ما تحملُ العينَ رقةً

جوانبُها بيضٌ وأوساطُها حمُرُ

ونقل في ص ٥٧ بيتين من ترجمته في الأغاني، ومن مسالك الأبصار، هما: (من الكامل الأخذ)

لا تعجبَنَّ لملّةٍ صرقتُ      وجةَ الأميرِ فإنّه بشَرُ  
وإذا نبا بك في سريرته      عقدُ الضميرِ نبا بك البصرُ

وهما في رسالة الصداقة والصديق لأبي حيان التوحيدي ص ٢١٥.

- ونقل في ص ٥٨ بيتين آخرين هما: (من الخفيف)

صلُّ بخديّ خديكَ تلقَ عجبياً      من معانٍ يحارُ فيها الضميرُ  
فبخديكَ للربيعِ رياضُ      وبخديّ للدموعِ غديرُ

وهما في المحب والمحبوب ٧٢/١، وذكر محققه أنهما منسوبان إلى الخبزازي في النويري ٧١/٢ وإلى ابن المعتز في المستطرف ١٧/٢.

- وأورد في ص ٥٨ خمسة أبيات يهنئ فيها الحسين الخليفة الواثق، ويعزيه عن موت المعتصم. وقد ذكر غرس النعمة في الهفوات النادرة ص ١٥ الثاني والثالث من تلك القطعة، وهما: (من الطويل)

سيسليكَ عما فات دولته مقبلٍ

أوائله محمودة وأواخـرُهُ

ثنى الله عطفه وألف شخصه

على الجودِ منذ شئت عليه مآزرُهُ

- ونقل في ص ٥٨ - ٥٩ ثمانية أبيات عن معجم البلدان، أولها: (من البسيط)

يا عمر نصر لقد هيجت ساكنةً

هاجت بابل صـب بعد إقصارِ

وفي المحب والمحبوب ١٤٦/٤ بيتان أظنهما من قصيدة القطعة السابقة، وهما:

يا طيبها قهوة حمراء صافيةً

كدمع مفجوعة بالالف مغيارِ

كَأَنَّ إِبْرِيْقَنَا وَالْخَمْرُ فِي فَمِيهِ

طِيْرٌ تَتَّأَوَّلُ يَاقُوْتًا بِمَنْقَارِ

- وأورد فراج في ص ٦١ هذه الأبيات من شعر الخليع: (من السريع)

أَذْنُكَ النَّاقُوسُ بِالْفَجْرِ      وَغَرْدُ الرَّاهِبِ فِي الْعَمْرِ  
وَاطْرَدْتَ عَيْنَاكَ فِي رَوْضَةٍ      تَضْحَكُ عَنْ حُمْرٍ وَعَنْ صُفْرِ  
وَحَنَّ مَخْمُورٌ إِلَى خَمْرَةٍ      وَجَاءَتِ الْكَأْسُ عَلَى قَدْرِ  
فَارْغَبْ عَنِ النَّوْمِ إِلَى شَرِبِهَا      تَرْغَبُ عَنِ الْمَوْتِ إِلَى النَّشْرِ

وقد جاء البيت الثالث في المحب والمحبوب ٣١٤/٤ مطلع قطعة نسبت إلى الخليع، وهي:

قَدْ حَنَّ مَخْمُورٌ إِلَى الْخَمْرِ      وَجَادَكَ الْغِيُّ عَلَى قَدْرِ  
هَاتِ التِّي يَعْرِفُ وَجَدِي بِهَا      وَآكُنِ بِمَا شَتَّتَ عَنِ الْخَمْرِ  
حَسْبِي بَتْمُوِيْهِكَ لِي شَبْهَةٌ      لَعَلَّهَا تَطْمَعُ فِي الْعَذْرِ

- ونقل في ص ٦٥- ٦٦ قطعة من تسعة أبيات، وهذه القطعة موجودة في المحب والمحبوب ٣٥٠/٤ وسأورد منها الثاني والثالث والسابع والثامن والتاسع، لأن رواية هذه الأبيات في المحب والمحبوب تخالف الرواية صنيع فراج، قال: (من المتقارب)

٢- وأصـحرت الأرضُ عن حلـةٍ

تضاحك بالأحمرِ الأصفرِ

٣- ووافاك نيسانُ في سنبلِ

وحنَّك في الشربِ كي تسكرا

٧- وقصر في الجنازِ البها

ر والأبنوسِ العبهـة

٨- فلما تمازج ما شذرت

مقارض أطرافِ شـهـهـرا

٩- فكل ينافس في بهـهـ

ليركبَ في أمره المنكـرا

- وأورد في ص ٧٣- ٧٦ قصة فيها أشعار، منها مقطوعة للخليع. وقد رأيت هذه  
القصة وما فيها من مقطوعات في الاماء الشواعر وفي قطب السرور. ومقطوعة

الحسين في ص ٣٨ من الاماء الشواعر وص ١٧٦ من قطب السرور، وأولها: (من المجتث)

أنا الخليع فقومنا إلى شراب الخليع  
إلى شراب ولهو وأكل جدي رضيع

إلخ ....

- ونقل في ص ٨١ قصة فيها أربعة أبيات من شعر الخليع، وهذه القصة والأبيات في قطب السرور ص ٤٣١ ورواية الأول والأخير فيه: (من الهزج)

١- نديمي لي منسوباً إلى شيء من الحيف  
٢- كذا من يشرب الراح مع التين في الصيف

وهذه الأبيات الأربعة منسوبة إلى الحلاج في الفخري لابن الطقطقي ص ٢١٢ ولكن ابن كثير في البداية والنهاية ١٤٢/١١ يجعل ذلك من إنشاد الحلاج قبل قتله. وهي منسوبة إلى أبي نواس في قصة بينه وبين الأمين في ثمار القلوب ١٤٨ والأول: أميري .... والرابع: يشرب الماء.

- وأورد فراج ص ٨٣- ٨٤ من صنيعه خمس أبيات في قصة منسوبة إلى الخليع، آخرها: (من الكامل)

ولئن أريت لقد نظرت بمقلةٍ عبرى عليك سخينة الأماق  
نفسى الفداء لخائفٍ مترقب جعل الوداع إشارةً بعناق  
إذ لا جواب لمعجمٍ متحيرٍ إلا الدموعُ تصانُ بالإطراق



وفي المحب والمحبوب ١٥١/٢ ثلاثة أبيات منسوبة للخريمي، تشارك ما تقدم في البيتين الأخيرين، وتتفرد بما قبلهما، وهي:

يا ويح من منع الحذار قراره      فغدا وراح بروعة الإشفاق  
نفسى الفداء لخائف مترقب      جعل الوداع إشارة لعناق  
إذ لا جواب لمفحم متحير      إلا الدموع تصان بالإطراق

- ونقل فراج في ص ٨٥ - ٨٦ أبياتاً، ورد منها في المحب والمحبوب ٣٠٣/١ الأول والثاني والسادس: (من الطويل)

١- وأبيض في خمر الثياب كأنه

إذا ما بدا نسرنية في شقائق

٢- سقاني بكفّيه رحيقاً وسامني

فسوقاً بعينيه ولسنتُ بفاسق

٦- ولو كنتُ شكلاً للصبأ لا تبغثه

ولكن شيبى بالصبأ غير لائق

وورد من القصيدة التي منها هذه الأبيات، ثلاثة أبيات أخرى تراها في قطب السرور  
٦٥٥ وهي غير مثبتة في صنيع فراج:

تصرّم ادلاجي وقلّ تروّحي      إلى كأس راحٍ أو نديمٍ موافق  
وكنت وما أنفك بين دساكر      أباكر رقراقاً على وجه رائق  
إذا عبّ في الصهباء راعك خدّه      بصفحة بدرٍ عبّ في ضوء بارق

- ونقل في ص ٨٧ عن المستطرف قول الخليع: (من الكامل)

بعضي بنارِ الهجر مات حريقاً      والبعضُ أضحى بالدموع غريقاً  
لم يشكُ عشقاً عاشقٌ فسمعتهُ      إلا ظنننّك ذلك المعشوقاً

وقد ورد البيتان في المحب والمحبوب ١٥١/٢ و صدر الأول:

بعضي بنار الوجد مات حريقاً .....  
وفي نسخة:

بعضي بنار منه بات حريقاً .....

- وفي الصفحة نفسها نقل عن الصناعتين بيتين ينسبان إلى العباس بن الأحنف أو  
الخليع، أولهما: (من البسيط)

قد سحب الناس أذيالَ الظنون بنا

وفرق الناسُ فينا قولهم فرقاً

وأزيد أنهما في الحماسة البصرية ١٧٠/٢. وذكر في الحاشية أنهما في كتاب  
البديع لأسامة بن المنقذ ص ٤٥.

- وفي ص ٨٧ - ٨٨ من صنيع فراج ثمانية أبيات من شعر الخليل، أغفل فراج الإشارة إلى أنها في محاضرات الأدباء ٣٢٨/١، ولم يشر إلى أن في رسالة الغفران ٥١٦ منها خمسة الأبيات الأولى. وقد ورد بين الرابع والخامس منها بيتان في قطب السرور ٦٥٩ - ٦٦٠ وورد الأول والخامس في الملح والنوادر للقيرواني ١٧١ وإعجاز القرآن للباقلاني ص ٢١٦ - ٢١٧ مع قصة. وتجد البيت الأول في المحب والمحبوب ١٩٣/٤ وفي سرقات أبي نواس ٨٥. وإليك الأبيات كما هي في رسالة الغفران: (من المنسرح)

وشاطري اللسان مختلق الـ	تكريه شاب المجون بالنسك
بات بغمى يرتاد صالية الـ	نار ويكني عن ابنه الملك
دسست حمراء كالشعاع له	من كف خمار حانة أفك
يخلف في طبخها بخالقه	ورب موسى ومنشئ الفلك

والبيت الأول برواية جمع الجواهر:

وشاطري اللسان مختلق الـ      سكرة شاب المجون بالنسك

والبيت الخامس في إعجاز القرآن:

كانه نصب كأسه قمر      يكرع في بعض أنجم الفلك

وفي المحب والمحبوب:

كانما نصب كأسهم قمر .....

وقبله في قطب السرور بيتان تفرد بهما، وهما:

ساق ترى الشمس فوق راحته	والليل في لجة من الحلك
أعطيه مشمولةً فيأخذها	أخذ عزيز أوفى على نرك

ساق ترى الشمس فوق راحتِه      والليل في لجةٍ من الحلكِ  
أعطيه مسمولةً فيأخذها      أخذ عزيز أوفى على دركِ

- وقد ورد من القطعة التي أوردها فراج في ص ٨٨ - ٨٩ من صنيعة، البيتان الأولان  
والبيتان الأخيران في المحب والمحبوب ٢١٦/١ وأشار محققه إلى أن الأبيات في أنوار  
الربيع ٦٠/٤ ورواية أربعة الأبيات في المحب والمحبوب هكذا: (من الخفيف)

وصف البدرُ حسن وجهك حتى      خلْتُ أني وما أراك أراكا  
وإذا ما تنفسَ النرجسُ الغم      ضُ توهمتَه نسيماً شذاكا  
لأدومن ما حييت على الشك      ر لهذا وذاك إذ حياكا

- ونقل فراج في ص ١٠٠ من صنيعة قول الخليل: (من الطويل)

كان أباريقَ المدام لديهم      طباءً بأعلى الرقمتين قيامُ  
وقد شربوا حتى كأن رقابهم      من اللين لم تُخلقَ لهنَّ عظامُ

وهما منسوبان إليه في قطب السرور ٦٨٠ - ٦٨١ وقد وردا في ديوان ابن المعتز.

- وأورد في ص ١٠١ من صنيعة قطعة من ستة أبيات أخذها من عيون التواريخ.  
وهي في قطب السرور ٦٨١ أيضاً. ورواية الأول والثاني والخامس هكذا: (من  
الخفيف)

١- من لصبِّ لا يرعوي الملام      نضو سكرين من هوى ومدام  
٢- عادٌ من لوعة الصبابة بالكأ      سِ وخالَى الملام للوام  
٥- فاصبحاني قبل الصباح مداماً      قهوةً مرّةً بماء غمام

ويبدو لي أن قوله "قهوة مرة" هو "قهوة مُرّة".

- ونقل في صفحة ١٠٢ أربعة أبيات، تجدها أيضاً في ص ٧١ من قطب السرور،  
ورواية الثاني والرابع هكذا: (من الوافر)

٢- وعندي من قيانِ القصرِ عشرٌ      يطيبُ بهنَّ إعمالُ المدام  
٤- فكنْ أنتَ الجوابَ فليسَ عندي      أحبُّ إليَّ من حَذْفِ الكلامِ

- وفي ص ١٠٢-١٠٣ ستة أبيات من شعر الخليل لم يرد في قطب السرور منها إلا  
خمسة ويجمع ما بين هذه القطعة والتي قبلها قصة، والبيت المفقود هو الخامس في  
صنيع عبدالستار فراج. واختلاف الرواية كان في الأربعة الأوائل، وهي في قطب  
السرور هكذا: (من مجزوء الرمل)

سزُ على اسم الله يا أك      مَلْ من غصنِ لجينِ  
في بدورٍ من بني الرو      م إلى باب الحسينِ  
فاحملِ الكلَّ إلى مو      لأك يا قرةَ عيني  
إره العننُفَ وطالبُ      هُ إن اسـتعفى بـدينِ

- وفي ص ١٠٣ من صنيع فراج تجد ثمانية أبيات من شعر الحسين في تلك القصة،  
ورد منها في قطب السرور ستة بإسقاط الخامس والسادس، وهذه روايتها: (من الوافر)

دعوت إلى مدافعة الصيام      وإعمال الملاهي والمدام  
ولو سبق الرسول لكانَ سبقي      إليك ينوب عن طول الكلامِ  
وما شوقي إليك بدون شوقي      إلى ثمرِ التصابي والغرامِ

ولكن سارَ في نَفْرِ إلينا      على عجل حبيبُ المتسهم  
فأزعجني بألفاظٍ عذابٍ      وقد أعطيته طرفي زمامي  
ولو خالفتُهُ لوردتُ حتفي      وعمّمني بمصقولٍ حسام

- وفي ص ١٠٤ - ١٠٦ من صنيع فراج قصيدة طويلة نقلها عن الأغاني ورد منها  
في قطب السرور ص ٦٧٩ - ١٨٠ سبعة عشر بيتاً هذه روايتها: (من المنسرح)

- ١- لَيْتَ نَجُومَ السَّمَاءِ وَافِقَةً      على دجى ليلنا فلم ترم
- ٢- ما لسروري بالشكِّ ممتزجا      حتى كأنني أراهُ في حلم
- ٣- فرحت حتى استخفني فرحي      وشببتُ عينَ اليقينَ بالتهم
- ٤- أمسحُ عيني مستتبعا نظري      إخالني نائماً ولم أنم
- ٥- سقياً لليل أفنيتُ مدتهُ      بباردِ الريقِ طيبِ النسم
- ٦- أبيض مرتجّةٍ روادفُوه      ما عيبَ من قرنه إلى القدم
- ٧- إذ عاكفاتُ الظلام تسئرننا      حتى تجلّت أوخرُ الظلم
- ٨- أباحني نفسهُ ووسدني      يمني يديه وبات ملتزمي
- ٩- حتى إذا نفّس المقدّس في      سحرةٍ أحوى أحمّ كالحمم
- ١٠- عدتُ إلى مُسندٍ بحانتهِ      كأنه مُفَعَدٌّ من الهرم
- ١١- عودته حكّمهُ فأسرعَ بالـ      بزلِ كعادتهِ ولم يسم
- ١٢- فاستلّها كالشهاب ضاحكةً      عن بارقٍ في الإناء مبتسم
- ١٣- صفراءَ زيتيّةً ملمعةً      بأرجوانٍ ملمعٍ ضمرم
- ١٤- عفو سلافِ الربا بأكثرها      مرّ الليالي ونكهة العدم
- ١٥- فلو ترانا في الفجرِ نأخذها      لخالّتنا عكفاً على صنم
- ١٦- فتلك ريحانةٌ أراخُ لها      دبّ فتوني بها مدبّ دمي
- ١٧- فراجع العذرَ إن بدا لك في      عذرٍ وإن عدت لائماً فلم

والبيتان التاسع والعاشر ليسا في صنيع فراج، وكذلك البيتان الرابع عشر والخامس عشر. ويبدو لي أن "تكهة العدم" في الرابع عشر مصحفة عن "تكهة القدم" وورد من هذه القصيدة في المحب والمحبوب ٣٦٧/١ أربعة أبيات بهذه الرواية:

وليلةٍ بثُّها محسَّدةً      محفوفةٍ بالظنون والتهم  
وبتَّ عن موعدٍ سبقت بهِ      ألثُّمُ دراً مفلجاً بفم  
يا بأبي مَنْ - "لا" يروِّعُنِي      وعادَ من بعدِها إلى "تعم"  
أباحَ لي صَوْنَهُ ووسَّدَنِي      يمني يديه وبات ملتزمي

- ونقل فراج في ص ١٠٧ عن شرح المقامات هذا البيت: (من الطويل)

لقد ملأت عيني بحسن محاسن      ملآن فؤادي لوعةً وهموما

وقد ضرب في شرح المقامات مثلاً على نوع من البديع اسمه التريديد. وكذلك فعل ابن الأحمر الغرناطي في نثير الجمان ص ٦٥.

- وفي ص ١١٢ من صنيع فراج ستة أبيات نقلها عن الأغاني وشرح المقامات يشبه أن تكون القطعة التالية وتلك الأبيات الستة من قصيدة واحدة. وهذه القطعة المتممة وردت في المحب والمحبوب ٥٩/٢ منسوبة إلى الحسين بن الضحاك. ونقل محققه أنها منسوبة في ذيل زهر الآداب إلى أحمد بن عبدالرحمن بن اليتيم. وهذه رواية الأبيات في المحب والمحبوب: (من الخفيف)

ما لأنِّي أنساك أكثرُ نكرا      ك ولكن يجري بذاك لساني  
أنت في القلبِ والجوانحِ والنفـ      س وأنت الهوى وأنت الأمانِي  
كلُّ جزءٍ مني يراك من الوجـ      د بعينٍ غنيَّةٍ عن عيانِ  
وإذا غبت عن عياني أبصرُ      تك مني بعينٍ كلِّ مكانِ

والثاني والثالث في ذيل زهر الآداب هكذا:

أنت في القلب والجوانح والرو ح وأنت المنى وأنت الأماني  
كلُّ عضوٍ مني يراك من الشو قِ بعينٍ غنيّةٍ عن عيانِ

- ونقل فراج في ص ١١٣ من صنيعة ثلاثة أبيات قالها الحسين في رثاء المتوكل  
والفتح بن خاقان لما قتلا، هذا أولهما: (من البسيط)

يا نائمَ الليلِ في جثمانِ يقظانِ ما بالُ عينِكَ لا تبكي بتهتانِ

ونقل في الحاشية عن شرح المقامات قصة تتعلق بالأبيات عن أبي المواريث قاضي  
نصيبين وقد وجدت هذه الأبيات الثلاثة في الهفوات النادرة ص ٢١١-٢١٢ وذكر  
القصة المروية عن أبي المواريث، وسماه: أبا الوارث. وكذلك فعل الطبري في تاريخه  
٢٣٠/٩، وابن الأثير في الكامل ٣٠٣/٥.

- وأثبت فراج في ص ١١٥-١١٦ سبعة أبيات من شعر الخليع في دير  
مران، وهي: (من البسيط)

ياديرَ مرانَ لا عريتَ من سكنٍ قد هجّتَ أشجاننا ياديرَ مرانا  
هل عند قسّك من علمٍ فيخبرني أم كيفَ يسعد وجه الصبر من بانا  
حتّ المدامَ فإن الكأسَ مترعةً مما يهيجُ دواعي الشوقِ أحياناً

وورد من هذه القطعة في نفحة الريحانة للمجبي ٩٧/٢ ثلاثة أبيات هي:

يا دير مران لا عريت من سكنٍ قد هجّت لي شجناً يادير مرانا  
سقياً ورعيّاً لمرانٍ وساكنه يا حبذا ساكنٌ بالدير من كانا



حَتَّ المَدَامَ فَإِنِ الكَأْسَ مَتْرَعَةً      مِمَّا يَهِيْجُ دَوَاعِي الشُّوْقِ أَحْيَانَا

- وأورد فراج في ص ١١٧ ثمانية أبيات قالها الحسين وقد شرب مع الواثق في حانة الشط. وقد أورد هذه الأبيات في المحب والمحبوب ٣٥١/٤ أيضاً ورواية الثالث والرابع والخامس هكذا: (من البسيط)

٣- وَلَا تَخَالَعْنَا فِي غَيْرِ فَاخِشَةٍ      إِذَا تَطَرَّبْنَا الطَّنْبُورُ أَحْيَانَا

٤- وَهَاجَ زَمْرُ زَنَامِي يِعْدِلُنَا      شَجْوًا فَأَهْدَى لَنَا رُوحًا وَرِيحَانَا

٥- وَسَلْسَلَ الرَّطْلَ عَمَّرُوْا ثُمَّ بِهِ الـ      سَقِيَا فَأَلْحَقَ أَوْلَانَا بِأَخْرَانَا

ونقل محققه أن عجز الثالث في شرح المقامات:

..... سَقِيَا فَأَلْحَقَ أَخْرَانَا بِأَوْلَانَا

وغفل عن أن الصدر مكسور ناقص، وأقدر أن يكون هكذا:

..... وَسَلْسَلَ الرَّطْلَ عَمَّرُوْا ثُمَّ عَمَّ بِهِ الـ

### القسم الثالث:

وأوردُ فيه القطع التي فانتت عبدالستار فراج. وسترى أنها مسلسلة بتسلسل القوافي، يتبع كل قطعة ما فيها من روايات، ويسبقها مكان وجودها في كتب التراث:

- المحب والمحبوب ١٦٨/١ وذيل نفحة الريحانة ص ٥٧ (من الوافر)

بَدِيْعُ الحَسَنِ لَيْسَ لَهُ كَفَاءُ      عَلِيْلُ اللِّحْظِ لَمْ يَرْمُلْهُ دَاءُ

جَنَّتْ عَيْنَايَ مِنْ خَدْيِهِ وَرَدَا      أَنْيَقَ الصَّبْغِ أَنْبَتَهُ الحِيَاءُ

يُوْرِدُ خَدَّهُ إِضْمَارٌ وَهَمٌّ      فَإِنِ لَاحِظَتْهُ جَرَّتِ الدَّمَاءُ

وعجز الأول في ذيل نفحة الريحانة، وفي نسخة من المحب والمحبوب:

عليُّ اللحظِ لم يؤلمهُ داءٌ .....

وفي نسخة من المحب والمحبوب كان عجز الثاني هكذا:

أنيقَ الصنعَ أنبتَهُ الحياءُ .....

- المحب والمحبوب ٢٣/٣ (من الكامل)

ضحكت ضواحي الأرض لما رقرقت      ظهرانهن مدامعُ الأنواءِ  
فترى الرياض كأنهن عرائسَ      ينقلن من صفراءَ في حمراءِ

- شرح المضمون به على غير أهله ١٧ (من البسيط)

لانتظرن إلى عقلٍ ولا أدبٍ      إن الجدودَ قريناتُ الحماقاتِ  
واسترزق الله مما في خزائنه      فكلُّ ما هو آتٍ مرةً آتِي

وليس هذان البيتان من طراز شعر الخليع. ويبدو أنهما من شعر أبي جعفر الجاهلي.

- المحب والمحبوب ٣٢١/٤ - ٣٢٢ (من الكامل)

ومهفهفٍ تركَ الرقادَ حثاثا      وأعادَ حبلَ وصاله أنكاثا  
قسمَ الزمانَ على المحبِّ بهجره      وبيعده وجفائه أثلاثا  
ما زلتُ أشربُ من يديه أكوساً      خمساً وستاً بعدَها وثلاثا  
حتى ظننتُ لي العراقَ قطيعةً      وحسبتُ أرضَ الشامِ لي ميراثاً

- المحب والمحبوب ١٩٥/٤ (من مجزوء الكامل)

عاقِرْ عَقَارَكَ وَأَصْطَبِخْ      وَأَمِنْجْ سِرورَكَ بِالْقَدْخِ  
وَأَفْرِخْ بِيَوْمِكَ إِنَّمَا      عَمُرُ الْفَتَى يَوْمُ الْفَرِّخِ

- المحب والمحبوب ٥٢/١ (من الوافر)

وَمَبْتَسِمٍ إِلَيَّ مِنَ الْأَقَاخِي      وَقَدْ لَبَسَ الدَّجَى فَوْقَ الصَّبَاحِ  
تَتَى زِنَارُهُ فِي دَعَصِ رَمَلٍ      عَلَى خُوِطٍ مِنَ الرِّيحَانِ ضَاخِي  
لَهُ وَجَةٌ يَتِيهُ بِهِ وَعَيْنٌ      يَمْرُضُهَا فَيَسْكُرُ كُلَّ صَاخِي

وقد ذكر المحقق أنها في الوافي ٢٨٨/٨ منسوبة إلى أحمد بن يوسف المنازي.

- قطب السرور ٥٦١ - ٥٦٢ (من البسيط)

١- ماذا انتظارك بي أن كنت مصطبجا

لا نمت إن لم أكن قد نمت ما صلحا

٢- قم يا نديمي فأحي الليل والفرحا

أما ترى الليل تحت الصبح مفتضحا

٣- أمت بكأسك عني الهم والترحا

واصدح بعودك هذا الديك قد صدحا

٤- لا تبرح الدهر عني بالشمولِ وقل

للدهر: شأنك فاقطع حبل من نزحنا

٥- لله في اللوح شيءٌ ليس ماحيةً

إن شاء أثبتته أو إن يشاء محنا

٦- إني لأوقن ما قالوا وما كتموا

علماء وأعلم أن الرشيد ما وضحا

لكن قيادي في كف فقد

أضحى الذي غش عني كالذي نصحا

وعجز البيت الخامس محرف صوابه فيما أرى:

..... إن شاء أثبتته أو لم يشأ محنا

وصدر السابع مكسور ناقص، أقدر أنه هكذا:

لكن قيادي في كف الزمان فقد .....

- قطب السرور ٥٧٧ (من مجزوء الكامل المرفل)

ومورد الخدين يخ ——— طر حين يخطر في مورد

يسقيك من جفن اللجيم — من إذا سقاك دموع عسجد  
حتى تظنّ النجم يني — زل أو تظنّ الأرض تصعد  
حيالك بالياقوت ثم — الدر من تحت الزبرجد

- شرح المضمون به على غير أهله ١٥ (من الطويل)

وكنت إذا ما جئت أدنيت مجلسي — ووجهك من ماء البشاشة يقطر  
فمن لي بالعين التي كنت مرة — إلي بها في سالف الدهر تنظر

- المحب والمحبوب ٤٥/١ (من الكامل)

إخضر عارضه ولاح عذاره — والبدر ليس يشينه آثاره  
لولا اخضرار الروض لم يك نزهة — لما تضاحك وردّه وبهازه  
والسيف لولا خضرة في متبه — ما كان يُعرف عتقه ونجاره  
ويزين تفاح الخدود عذاره — والثوب يعرف أرشه سمساره

قال القتيبي: يقال لما يدفع بين السلامة والعيب في السلعة أرش، لأن المبتاع للثوب على أنه صحيح إذا وقف فيه على خرق أو عيب وقع بينه وبين البائع أرش، أي خصومه واختلاف من قولك: أرشت بين الرجلين إذا أغريت أحدهما بالآخر وأوقعت بينهما الشر، فسمي ما نقص العيب الثوب أرشاً إذ كان سبباً للأرش. (اللسان: أرش).

- المحب والمحبوب ٤٥٧/٤ (من السريع)

أفنى على العطلة أمواله — وبات يشكو جفوة الناس

وجلُّ ما أنفقَ من مالِهِ على يدِ الإبريقِ والطاسِ

- المحب والمحبوب ٢٤٥/٤ - ٢٤٦ (من البسيط)

١- حكمُ الربيعِ وصولُ الكاسِ بالكاسِ

والشغلُ بالكاسِ دونَ الشغلِ بالناسِ

٢- والنومُ فوقَ فراشِ الوردِ مغتتماً

وردَ الخدودِ على لهوٍ وإيناسِ

٣- أما ترى قُضِبَ الريحانِ قد كُسيَتْ

أنوارها بعد عُزِّي كسوةِ الكاسِ

٤- منظومةٌ كسموطِ الدرِّ لابسَةً

حسناً يبيحُ دمَ العنقودِ للحاسِ

٥- تنوءُ بالحملِ من نورٍ فقد سجدت

نحوَ الندامى على العينينِ والراسِ

٦- فاشربْ على حبِّكَ الأكوابَ راعفةً

بقهوة كدم الغزلان في الكاس

كان في محل كلمة "مغتنماً" من صدر البيت الثاني بياض في الأصل، وهذه الكلمة في تقديري ثلاثم الوزن والمعنى. أما كلمة عُرِي في البيت الثالث فهي مستدركة من محقق المحب والمحبوب، وكان في موضعها فراغ في الأصل. وفي عجز البيت الرابع ورد في الأصل "يتيح" ويبيح في تقديري هي الصواب.

- المحب والمحبوب ٢١٣/٤ وقد ورد الثاني فيه أيضاً ٥٣/٤ (من الطويل)

إذا جزتما حمصاً إلى سوقٍ خالدٍ

فلا تسألاً بالله ما صنعتُ حمصُ

سقوني من المكسارِ كأساً نسيماً

عصارَةُ خرنوبٍ ومطعمُها عَفْصُ

كانَ نداماها صقورةُ قانصِ

تسوّغُ فضلَ الطعمِ أو رَحَمَ غُصُ

- نسب العميدي في الإبانة عن سرقات المتنبي ص ٤١ والبديعي في الصبح المنبي ص ٣١٦ للخليع الأول قوله: (من الطويل)

وزائرةٍ ما ضمّختُ قطُّ ثوبها بمسكٍ ومن أثوابها المسكُ يسطعُ

يَنُمُّ عَلَيْهَا رِيْقُهَا وَحَلِيْئُهَا      وَغَرَّتْهَا فِي اللَّيْلِ وَاللَّيْلُ أَدْرَعُ

- ونسب في المحب والمحبيب ١٧٤/٢ إلى الحسين بن الضحاك، وفي نسخة منه إلى الحسين بن مطير: (من الكامل)

يا صاحبيِّ دعا الملامة إنما      شرُّ الملامة أن يلامَ الموجعُ  
أألامُ في طلبِ الأجابة بعدما      حنَّت من الطربِ الحمامُ النزعُ

- ونسب إلى الحسين بن الضحاك في المحب والمحبيب ٤٤/٤ - ٥٤: (من مجزوء الرمل)

سكر الشيخُ معرّف      فاسقهِ الكأسَ وصرّف  
لا يروعنك من المجـ      دورِ وجةً متحشّف  
إن في مأكمتيـه      متعةً للمتعمّف

ومعنى صرّف: اسقه صرفاً ليسرع السكر إليه. وصدر الأخير في الأصل:

إن في مأكمتيـه

وهو خطأ.

- قطب السرور ٦٤٥ (من الخفيف)

ونديمِ حلوِ الشمائلِ كالديـ      نارِ محضِ الخدودِ عذبِ مصقى  
لم أزلُ بالخداعِ مني أفديـ      هـ وقد قامَ مائلاً يتكفأ  
قلتُ: عبدالعزيز يا بأبي أنـ      ت! فلبي، فقلتُ: لبيك ألفا  
هاكها، قال: هاتها، قلتُ: خذ      ها فتنى كفأه إليها وأغفى



وقال محققه: تنسب إلى البحتري، وهي في ديوان ابن المعتز. قلت: هي في ديوان البحتري ١٤٢٨/٣ وذكر محققه أنها في الطراز ١٥٣/٣ وخزانة الحموي ١٢٥ وحلقة الكميت (ط بولاق) ١٣٣ هـ ولم أجده في حرف الفاء من ديوان ابن المعتز (ط بيروت ١٩٦٩م).

- قطب السرور ١١٥ (من الطويل)

وندمانِ صدقٍ لا ترى بين جهره      وبين الذي تخفي سريرته فرقا  
تنبه للناقوس أول نقرة      ولم تبق لذات الكرام له علقا  
أتانا بها زيتية ذهبية      كأن صابا درها حدقا زرقا

وأنا في شك من صحة العجز في البيت الأخير وأظن الصواب:

كأن قد حباها درها حدقا زرقا

- قطب السرور ٦٥٥ - ٦٥٦ من الطويل

ألا غنياني قبل أن نتفرقا      وهات اسقني صرفاً شراباً مروقاً  
فقد كاد ضوء الصبح أن يفضح الدج      في وهم قميص الصبح أن يتمزقا

وقال المحقق: وردا في ديوان أبي نواس ص ٩٣ ط مصر.

- وذكر السري الرفاء في المحب والمحبوب ٣٢٤/٤ أنه قال في جارية اسمها نرجس:  
(من مجزوء الخفيف)

ظلت أبغيك في البسا      تين حباً لرؤيتك  
فإذا نرجس يننا      دي بلفظ كلفظك



من جفونٍ تتفتُّ السُّحُـ  
 كنتَ من شئتِي فألَّفُـ  
 من قضيبٍ كتمتني الـ  
 وكثيبٍ يودعُ المئـ  
 وهلالٍ لاحَ في الأفـ  
 بأبي أنتَ قضيباً  
 حارَ ماءَ الحسنِ في  
 حبذا حبُّك رشداً  
 رَ يميناً وشمالاً  
 تَ وجُمعتَ مثالا  
 نفسٍ ليناً واعتدالا  
 زرَ أردافاً ثقالا  
 ق هلالاً فتالا  
 وكثيباً وهلالاً  
 رقةً خديكَ فجالا  
 كانَ أو كانَ ضلالا

والبيت الأول في نسخة:

يا معيرَ الجؤذرِ المقـ لةً والجيدَ الغزالا

- المحب والمحبوب ٣١٤/٤ (من المتقارب)

وصهباءُ صرفٍ صـريفيةٍ  
 كأنَّ مطارحَ أنوارها  
 أداوي بهِ فتراتِ الخمارِ  
 أعودُ إليها وموتي بها  
 شربتُ على الريقِ سلسالها  
 تجرُّ على الأرضِ أذيالها  
 مداواةَ نفسك أعلالها  
 كما تجرُّ الحربُ أبطالها

- والصريفية: خمر منسوبة إلى صريفيون. انظر معجم البلدان ٤٠٣/٣.

- المحب والمحبوب ٢٧٩/١ - ٢٨٠ (من المتقارب)

محبُّك يبكي ل طولِ السقمِ      تداوُلُهُ فيكَ أيدي الألمِ  
تجنَّبَتْهُ فهوَ بادي الشحوبِ      وأدمعته للضنى تتسجمِ  
أيا غصنَ بانٍ غَدَاهُ النعيمِ      ويا قمرًا لاحَ جنحِ الظلمِ  
خفِ الله في عاشقٍ مدنفٍ      بحبِّك مما به يعتصمِ

والبيت الثاني فيه:

أيا غصن بان غداة النعيم

وغداة خطأ.

- المحب والمحبوب ٤/٢٩٥ - ٢٩٦ (من الطويل)

وجارية في الجسم لطفاً ورقّةً      مجاري يابها على روجه الجسمِ  
رهينة أحوالٍ طوالٍ حبسَتْها      على الدنّ حتى ليس يدركها الوهمِ  
إذا صبَّها الساقى على الكأس خلتها      شعاعاً ركاماً أو كما ضوءاً النجمِ

- قطب السرور ٦٨١ - ٦٨٢ (من مجزوء الرمل)

بأكر الصبحة هذا      يومٌ عودٍ ومدام  
ما ترى بالله أحـ      سنّ آداب الغمام!  
بدا الطلّ بليلاً      ثم تئى برهام  
وانجلى مثل انجلاء الـ      غمدٍ عن متين الحسام  
فاشرب السراح بأرطـ      لٍ وطاساتٍ وجـام  
إنما الدنيا كـوهمٍ      أو كـأحلامٍ منـام

كُلُّ شَيْءٍ يَتَوَفَى      نَقَصَهُ بَعْدَ التَّمَامِ

- قطب السرور ٦٩٥ (من الرمل)

أنا لولا الخمرُ والوجهُ الحسنُ      لم أكنُ والله مخلوعَ الرسنُ  
ذقت هذينِ وجربتُهُمَا      فإذا هذانِ أسبابُ الفتنِ  
لم أقلُ يوماً لذنبٍ منهما:      ليت هذا الذنبُ يوماً لم يكنُ

- المحب والمحبوب ١٤٠/٤ (من الطويل)

وقد ألفتِ جِزَرَ الدنانِ وليدَةً      كما ألفتَ الولدانُ جِزَرَ الحواضنِ  
فقد أخذت من ريحها وصفائها      وقوتها والطعمِ كلَّ المحاسنِ

- ونسب العكبري في شرحه لديوان المتنبّي ٣٠٦/٢ - ٣٠٧ البيتين التاليين للخليع:  
(من الكامل)

لي ما حواه قناعها من فوقِ ما      حوتِ الجيوبُ ولي مكانُ تراها  
لم تُلفِ معتقنينِ ليسَ عليهما      حرجٌ سوايَ مع الهوى وسواها

#### القسم الرابع:

وهو لأخباره ورواياته. أزيد ما ذكره عبدالستار فراج بياناً وإيضاحاً، وأتبع ذلك بما  
اجتمع لي مما فاتته.

- نقل في ص ١٣٦ عن نهاية الأرب خير الحسين وأبي نواس في مكة. وأزيد  
أنه قد ورد في قطب السرور ١٧٧ - ١٧٨.

- وقال في الحاشية: انظر أيضاً كتاب أخبار أبي تمام ٢٣٤ ففيه خبر رواه. وقد نظرت الموضوع الذي أشار إليه، فوجدت أبا بكر الصولي يقول: "حدثني أحمد بن محمد البصري غلام خالد الحذاء الشاعر وراويته، قال: حدثني الخليل القرشي، قال: كان أول شعر هجا به مخلد أبا تمام قوله... " وهذا الخليل ليس الحسين بن الضحاك وذلك لأن الضحاك باهلي، وهذا قرشي.

- روى المرزباني في الموشح ص ٣٢٧ عن محدثيه، عن محمد بن أبي كامل قال: شهدت أبا تمام الطائي في منزل الحسين بن الضحاك.

- وقال التوحيدي في البصائر والذخائر - المجلد الثالث ٢٥٤-٢٥٥ قال الحسين بن الضحاك: رأيت إبراهيم بن العباس (يعني الصولي) وهو حدث يخط بين يدي أحمد بن خالد وهو إذ ذاك وزير... قال المبرد: قال لي الحسين بن الضحاك، قال لي يحيى بن خاقان: يا أبا علي والله ليستولين هذا الحدث على ديوان هذا الشأن.

- قال القيرواني في زهر الآداب ٤١٧/١ وفي جمع الجواهر ص ١٧١ قال الحسين بن الضحاك: أنشدت أبا نواس قولي:

وشاطري اللسان مختلف الـ  
سكرة شاب المجون بالنسك  
فلما بلغت فيه:

كأنما نصب كأسه قمر  
يكرع في بعض أنجم الفلك  
نعر نكرة منكرة، فقلت: مالك؟ فقد رعبتني. فقال: هذا المعنى أنا أحق به، ولكن ستري لمن يروى، ثم أنشدني بعد أيام: (من الطويل)

إذا عبّ منها شاربُ القومِ خلَّتُهُ  
يقبّلُ في داجٍ من الليلِ كوكبا  
فقلت: هذه مطالبة يا أبا علي. فقال: أتظن أنه يروى لك معنى مليح وأنا في الحياة.

- وقال الحميري في الروض المعطار ٣٨٨ الحسين بن الضحاك قال: استحضر  
المأمون الجلساء والمغنين آخر جلسة جلسها بدمشق، وقد عزم على الخروج إلى  
البيزنطون وقال لمخارق وعلويه: غنيا، فسبق مخارق فغنى بشعر جرير: (من البسيط)

لما تذكرت بالديرين أرقني صوت الدجاج وقرع النواقيس  
فقلت للركب إذ جد المسير بنا يا بعد ييرين من باب الفراديس

فغنى علويه في معنى شعر: (من الكامل الأخذ)

الحين ساق إلى دمشق وما كانت دمشق لأهنا بلدا

فضرب بالقذح الأرض وقال: مالك فض الله فاك! ودمعت عينه، وقال لأخيه أبي  
إسحق: أسمعت؟ لا أحسبني والله أرى بالعراق أبداً وقال: خذوا بيد هذا الجاهل أو  
النذير.

- وقال القفطي في إنباه الرواة ١٣٤/٣ - ١٣٥ دخل ابن الأعرابي على الواثق بالله،  
قال وقرأ علي الفتح بن خاقان شعر طرفة فقال: (من المديد)

تذكرون إذا نقاتكم إذ لا يضر معدما عدمه

قال: فقلت له: زد فيها ألفا أتذكرون. قال: فقال لي الحسين بن الضحاك - وهو نديم  
الواثق وكان معه محمد بن عمر الرومي - قد خزم مرة بقوله: إذ، ويخزم بألف أخرى  
في أوله! فقلت له: العرب تخزم أول الشعر إذا احتاجت إلى أن تصله بما قبله، خزمته  
بالحرف والحرفين. وقد خزمه طرفة في أوله وأوسطه. هـ. وقد ذكر من حقق الإنباه أن  
هذا الخبر في مجالس العلماء ١٥ وما بعد.

\* \* \*

## المصادر

- الإبانة عن سرقات المتنبي - العميدي.
- أخبار أبي تمام - الصولي - تح محمد عبده عزام وآخرين - بيروت ١٩٨٠م.
- أشعار الخليع - عبدالستار فراج - بيروت ١٩٦٠م.
- الأعلام - الزركلي - الطبعة الثالثة.
- الأفضليات - ابن الصيرفي - تح القصاب والمانع - دمشق ١٩٨٢م.
- الاماء الشواعر - أبو الفرج الأصفهاني - تح خليل عطية - بيروت ١٩٨٤م.
- البداية والنهاية - ابن كثير.
- البصائر والذخائر - التوحيدي - تح الكيلاني - دمشق.
- تاريخ الطبري - دار المعارف بمصر ١٩٨٦م.
- تمام المنون في شرح رسالة ابن زيدون - الصفدي - تح أبي الفضل ١٩٦٩م.
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب - الثعالبي - مصر ١٩٠٨م.
- جمع الجواهر - القيرواني.
- الحماسة البصرية - البصري - تح مختار الدين أحمد - ط الهند ١٩٦٤م.
- خريدة العصر - العماد الأصفهاني - قسم شعراء الأندلس والمغرب.
- ديوان البحترى - تح الصيرفي.
- ديوان المتنبي - بشرح العكبري - دار المعرفة في بيروت.
- ديوان ابن المعتز - ط. بيروت ١٩٦٩م.
- ذيل نفحة الريحانة - المحبي - تح عبدالفتاح الحلو.



- رسالة الغفران - المعري- تح بنت الشاطىء.
- الروض المعطار في خبر الأقطار - الحميري- تح إحسان عباس.
- سرقات أبي نواس - أبو هفان- تح محمد مصطفى هدارة - مصر - دار الفكر العربي.
- شرح المضمون به على غير أهله- اختيار الزنجاني وشرح العبيدي - مصر ١٩١٣م.
- الصداقة والصديق - التوحيدي.
- طيف الخيال- الشريف المرتضى- تح محمود حسن أبو ناجي- نشر السعودية.
- الفخري- ابن الطقطقي.
- الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ط. دار صادر.
- قطب السرور- الرفيق النديم - تح أحمد الجندي - نشر مجمع اللغة العربية بدمشق.
- المؤلف والمختلف - الأمدي - تح عبدالستار فراج.
- المحب والمحبوب - السري الرفاء - مجمع اللغة العربية بدمشق.
- المحمدون من الشعراء وأشعارهم- القطفي - تح مراد - دمشق ١٩٧٥م.
- المطرب في أشعار أهل المغرب - ابن دحيه - تح الأبياري وآخرين - القاهرة ١٩٥٤م.
- معجم البلدان - ياقوت الحموي- ط. مصر.
- المنصف - ابن وكيع- تح رضوان الداية- دمشق.

- نثير الجمان فيمن نظمني وإياه الزمان - ابن الأحمر الفرناطي - تح رضوان  
الداية - بيروت ١٩٧٦ م.
- نفحة الريحانة - المحبي - تح عبدالفتاح الحلو - مصر ١٩٧١ م.
- الهفوات النادرة - غرس النعمة الصابي - تح الأشر. -
- يتيمة الدهر - الثعالبي - تح قمحية - بيروت.